

الدمج المدرسي الناجح لذوي الاحتياجات الخاصة: ما بين رؤى المنظرين والقوانين المنظمة.

Successful school integration for people with special needs: between theorists' visions and organizing laws.

سولاف بوعبدالله، جامعة باتنة1، الجزائر، soulaf.bouabdallah@univ-batna.dz ،
مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي.

تاريخ قبول المقال: 28-10-2023

تاريخ إرسال المقال: 10-08-2023

الملخص:

تهدف ورقة البحث الى التعرف على عوامل نجاح الدمج المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بغية إنجاح هذه العملية التي تتطلب تخطيط وتنظيم محكمين في اطار وجهات نظر المنظرين في هذا المجال من جهة ومن جهة أخرى فحوى القوانين التي تعمل على ضبط وتيسير تنفيذ هذه الاخيرة، في ظل تواجد هذه الفئة في بيئة تعليمية عادية مهيئة لانتاسب وخصوصية وضع كل فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للدمج. حيث توصلت نتائج الدراسة الى ضرورة ضبط و تكييف جملة من العوامل المادية والبشرية، المباشرة منها والغير مباشرة و في شتى الجوانب التنظيمية قصد إنجاح عملية الدمج المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: الدمج المدرسي - ذوي الاحتياجات الخاصة - رؤى المنظرين - القوانين المنظمة.

Abstract:

The research paper aims to identify the success factors of school integration for people with special needs, in order to make this process a success, which requires careful planning and organization within the framework of the views of theorists in this field on the one hand, and the content of the laws that control and facilitate the implementation of the latter, on other hand, in light of the presence of this group in a regular educational environment that is prepared to suit the specific situation of each group of people with special needs who are able to integrate. This study reached to results of the necessity of control and adapt a set of direct and indirect material and human factors, and in various organizational aspects, in order to make a success the school integration process for people with special needs.

Key words : school integration, people with special needs, visions of theorists, organizing laws.

مقدمة:

تعد تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة احد اكثر المواضيع اهمية لما لهذا الفئة من خصوصية، حيث تبقي شريحة مجتمعية تتطلب الاهتمام والعناية المخططة والمنظمة و بصورة مستمرة، فوجود الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة تعليمية خاصة من الامور المعهودة والتي عرف تطبيقها منذ القدم، لكن التوجهات التربوية الحديثة تنادي بنظام تربوي جديد لهذه الفئة في ظل ظروف اخرى تسمح بخوض غمار تجربة تربوية جديدة لهم تحت مسمى جديد وهو الدمج المدرسي، و المقصود به وضع الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة تعليمية عادية مع اقرانهم العاديين في ظل ظروف معدة و مهيئة ومنظمة لتحقيق اهداف ومنطلقات اكثر دقة و اكثر اهمية بالنسبة لهذه الشريحة، و في ظل تسخير كل الامكانيات المادية والمعنوية وبالتالي العمل على انجاح نظام الدمج المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة، وهو ما تسعى دراستنا لعرضه من منطلق محاولة الاجابة على التساؤل التالي:

- ما هي عوامل نجاح الدمج المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة؟

حيث تهدف هذه الدراسة الى ما يلي:

- توضيح العوامل المؤثرة على نجاح الدمج مدرسي ناجح في اطار مراعاة جميع المعايير.
- توضيح انواع ومبررات الدمج المدرسي بالنسبة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- توضيح الاطر القانونية المنظمة لتطبيق نظام الدمج في المدارس العادية.
- توضيح رؤى المنظرين في مجال الدمج المدرسي في اطار التركيز على عدة جوانب نفسية، تربوية، اجتماعية...

حيث تعمل هذه الدراسة على تحقيق هذه الاهداف في ظل اعتمادها على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الانسب لطرح حيثيات موضوع الدراسة.

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي للدراسة:

يتضمن تقديم تعريف بمصطلحات الدراسة وانواع و مبررات و عوامل نجاح الدمج المدرسي.

المطلب الأول: تعريف مصطلحات الدراسة و أنواع الدمج المدرسي:

ويتضمن تعريف مصطلحات الدراسة بالاضافة الى التطرق الى انواع الدمج المدرسي.

أولاً: تعريف مصطلحات الدراسة:

1- تعريف الدمج المدرسي:

- يعرفه Kaufman(1978) بأنه: احد التوجهات الحديثة في مجال التربية الخاصة و الذي يهدف الى وضع الأطفال من ذوي الاعاقة والمؤهلين للاستفادة من التعليم مع اقرانهم العاديين في صفوف المدارس العادية، وذلك من خلال تخطيطات و تصميمات تربوية منظمة ومبرمجة موضحة فيها المسؤوليات للفائمين على تعليم المعوقين و اقرانهم العاديين¹

- ويعرفه Stephen et al(1988) بأنه: هو وضع التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئات التربوية الاقل تقييدا، حيث يعمل هذا الاجراء على التخطيط واتخاذ القرارات التربوية للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في تلك البيئات²

- ويعرف أيضا بأنه: دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة مع اقرانهم العاديين في المدارس العادية مع تقديم كل من خدمات التربية الخاصة و خدمات المساندة³

2- تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:

- ويعرفون بانهم: اولئك الاشخاص الذين ينحرفون عن المستوى العادي او المتوسط في خاصية من الخصائص او في جانب او اكثر من جوانب الشخصية الى درجة احتياجهم الى خدمات متخصصة، وذلك بغية مساعدتهم على تحقيق اقصى ما يستطيعون بلوغه من النمو والتوافق⁴

¹ بشاطة منير، شويعل سامية، اثر الدمج المدرسي في مفهوم الذات لدى المعاق سمعيا، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة محمد بوضياف، العدد8،2018،ص18.

² بن سلطاعلي محمد الامين، فاعلية الدمج الاكاديمي على المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة(المعاقون عقليا)، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، المجلد10، العدد2،2021،ص273.

³ عبد الرحمان امينة محمد عثمان، اتجاهات الطالبات العاديات بمدارس الدمج نحو المعاقات عقليا وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة حالة المدرسة الثانوية الثانية في محافظة الزلفي، المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب، العدد5،2018،ص22.

⁴ القريطي عبد المطلب امين، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم،ط4، دار الفكر العربي، القاهرة،2005، ص25.

- ويعرفون أيضا بانهم: فئة من فئات المجتمع يتمتعون بصفات وقدرات تختلف عما يمتلكه أقرانهم العاديين، وهذا الاختلاف يكون في درجة تواجد هذه الصفات لدى كل واحد منهم حيث نجد صفة الذكاء موجودة لدى الجميع ولكن بدرجات متفاوتة¹

ثانيا: أنواع الدمج المدرسي:

يصنف الدمج الى أنواع يمكن تلخيصها كالتالي:

1. الدمج الأكاديمي:

ويقصد به اشراك الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في فصل واحدة و في مدرسة وبرامج واحدة مع تقديم الخدمات المتخصصة كلما لزم الامر ووفق حدة الحاجة وقد يكون اما:²

أ- **دمج جزئي:** وهو دمج الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في مادة دراسية او اكثر مع أقرانهم العاديين في الفصول العادية.

ب- **دمج شامل:** وهو دمج الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في الفصول العادية بصورة دائمة مع تهيئة الظروف لذلك³

2. الدمج المكاني:

و يقصد به اشراك المدرسة العادية مع مدرسة التربية الخاصة في البناء المدرسي فقط، حيث يكون لكل مدرسة منهما نظامها الخاص كما يمكن ان تكون الإدارة موحدة لكليهما بحيث تسمح بإمكانية تحويل الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة الى المدرسة العادية رفقة معلمهم لبعض الوقت⁴

¹ الشريف عبد الفتاح عبد المجيد، اساليب رعاية المعاقين عقليا وحركيا وبصريا وسمعيًا، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016، ص10.

² فنطاري كريمة، فاطمة الزهراء مراد، دور المناهج الدراسية في تحقيق الاندماج الدراسي لذوي صعوبات التعلم، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، العدد6، 2018، ص71.

³ عبد الرحيم ليندة، عبد الرحيم خديجة، اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف التعليمية للعاديين في الجزائر، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة محمد بوضياف، المجلد6، العدد2، 2021، ص24.

⁴ الاحمري ريم منصور سعيد، الرضا المهني لدى معلمات الإعاقة الذهنية وعلاقته بالتفاعل الصفّي لدى الطالبات المدمجات وغير المدمجات في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، 2012، ص49.

3. الدمج الاجتماعي: ويقصد به ان يلحق الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصل خاص على ان يتشارك الأنشطة الأخرى كالأكل واللعب والتفاعل الذي ينظم خارج الفصل مع اقرانه العاديين¹

المطلب الثاني: مبررات و عوامل نجاح الدمج المدرسي:

ويتضمن توضيح لمبررات تطبيق نظام الدمج المدرسي و كذا عوامل نجاحه.

أولاً: مبررات نجاح الدمج المدرسي:

يمكن الاسترشاد بالنقاط التالية كمبررات للدمج وهي:

- نتائج الأبحاث والدراسات التي اوصت بأهمية دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لما له من مردود إيجابي عليهم سواء من الناحية النفسية او الأكاديمية او الاجتماعية.
- القوانين والأنظمة المحلية و كذا الدولية التي اكدت على المساواة في التعليم بين الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة و اقرانهم العاديين شرط تواجدهم في البيئات التربوية الأقل عزلة.
- التزايد الكبير في اعداد الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة و الذي نتج عنه عدم قدرة المؤسسات الخاصة على احتوائهم بغية تقديم الخدمات المناسبة لهم، مما اضطر المسؤولين والمشرفين الى إيجاد البيئة البديلة المناسبة لرعايتهم والاقبل تقيداً وذلك في اطار وضع برامج الدمج المناسبة لهم.
- الضغوط الممارسة من قبل أولياء أمور الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة على المشرفين بغية ابتكار بدائل تربوية مناسبة لأطفالهم بدلا من التي سادة في فترة العزل السابقة²
- تعديل في الوصمة الاجتماعية الناتجة عن الإعاقة والتي تترك اثار تظهر في مواقف الفرد نفسه.
- توفير التكاليف المتعلقة بفتح مراكز التربية الخاصة³

¹ الاخزمي مريم ناصر عبدالله، الفروق في المهارات اللغوية والتفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ المعاقين ذهنيا المدمجين وغير المدمجين في سلطنة عمان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، 2011، ص49.

² المبارك شوقي بن مهدي بن محمد، اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية العادية الملحق بها اطفال توحديون نحو دمج الطلاب التوحديين بمدارس البنين بالمنطقة الشرقية بالسعودية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2007، ص38.

³ جرادات ادريس، التجربة الفلسطينية في دمج ذوي الاعاقات الجسدية والحركية في المدرسة الحكومية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرياح، العدد4، 2010، ص29.

- إعطاء الفرصة الطبيعية للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة للنمو التربوي و الاجتماعي مع أقرانه العاديين.

- التغيير الواضح في الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة من الشعور بالخجل والذنب والقلق الى الاعتراف بوجود الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة وحقوقه والبحث عن حلول لمشكلاته.

- إتاحة الفرصة امام الأطفال العاديين من اجل التعرف على الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة عن قرب ومساعدتهم على مواجهة متطلبات الحياة و تقدير مشكلاتهم¹

- ان قضاء الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الصغر وقت أطول في صفوف المدرسة العادية يزيد من تحصيلهم التربوي والمهني مع تقدمهم في العمر²

ثانيا: عوامل نجاح الدمج المدرسي:

لكي ينجح أسلوب الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة ضمن منظومة التعليم العام حسب رؤى العديد من المنظرين مثل الوابلي 1996، والروسان 1998، وعبدو 2020... وغيرهم، فإنه لا بد ان تتوفر مجموعة من العوامل التي تهيئ له فرص النجاح وتحقيق النتائج المرجوة منه ومن هذه العوامل:

- تهيئة واعداد افراد المجتمع التعليمي لاستقبال وتقبل الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الدامجة، مع رسم خطة منظمة لتهيئة هؤلاء الافراد وقرانهم العاديين سواء من الجانب النفسي او الاجتماعي لقبول نظام الدمج.

- إعادة النظر في المناهج التربوية لتتناسب واحتياجات الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف الدامجة.

- اعداد كل من معلم التربية الخاصة ومعلم الفصل و ضرورة التعاون بينهما لما فيه مصلحة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة³

¹ الخميسي السيد سعد، فاطمة عبد الجبار الكوهجي، مظاهر التواصل الاجتماعي ومفهوم الذات لدى الاطفال المعاقين ذهنيا المدمجين وغير المدمجين بمملكة البحرين، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، العدد 10، 2016، ص 39.

² الحمود فرات عبد الكريم، المعوقات التي تواجه تطبيق سياسة دمج الطلبة ذوي الاعاقة في المدارس الحكومية الاساسية في محافظة جرش من وجهة نظر المديرين والمعلمين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة جرش، 2018، ص 22.

³ زروالي وسيلة، الحق في التعليم الدامج للطلاب من ذوي الإعاقة، مجلة معابر، جامعة الجزائر 1، المجلد 6، العدد 1، 2021، ص 79.

- دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين الذين هم اصغر منهم سنا مما يقلل الفروق الفردية بينهم ويحقق التباين.

- التزام المدرسة بمبدأ تفعيل مشاركة أولياء الأمور عن طريق الارشاد الوالدي¹
- الا يكون عدد الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة واحد او اثنين بصفة عامة حتي لا يتسنى لأقرانهم العاديين نبذهم و عزلهم، و الا يكون عددهم اكثر من ثلاثة او أربعة حتى لا تتأخر سيرورة العملية التعليمية داخل الصف الدامج.

- توفير الدعم للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في بعض الحصص خارج الصف العادي لكي يستطيعوا مسايرة أقرانهم العاديين في مستوى التحصيل العلمي²
- وضع معايير ذاتية بغية تقييم برامج الدمج من حيث الفشل والنجاح ومن اجل تصويب وتطوير واغناء عملية الدمج³

- إعادة التخطيط في ابنية المدارس لتتناسب ووضع الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- توفير الخدمات الضرورية المناسبة من خدمات التغذية و النقل والعلاج الطبيعي وغرفة المصادر والخدمات الخاصة بكل فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من طرف المدرسة الدامجة.

- انشاء قاعدة بيانات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة حتى يتم وضع الخطط الاستراتيجية و اتخاذ القرارات المناسبة في هذا المجال بناء على أساس علمي دقيق⁴
- انشاء مكاتب ومراكز مخصصة لمصادر التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة.

- تأكيد التعاون بين كل من مؤسسات البحث العلمي والجامعات المهمة بالبحث في مجال اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم، وكذا المؤسسات التي تعمل على تقديم الخدمات لهم مثل المراكز الصحية والجمعيات⁵

¹ بولحية زهيرة، واقع الدمج المدرسي واثره على التحصيل الدراسي لفئة المصابين بطيف التوحد في المدارس العادية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، المجلد9، العدد2، 2021، ص183.

² المبارك شوقي بن مهدي بن محمد، مرجع سبق ذكره، ص332.

³ ابو المواهب منى محمد ، معايير جودة برامج الدمج لذوي الاعاقة في المدارس العادية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسبوط، المجلد32، العدد1، 2016، ص420.

⁴ عطيه سعدي جاسم، اتجاهات طلبة قسم التربية الخاصة نحو التعليم الدامج الشامل (الاجتماعي الاكاديمي، النفسي) لذوي الاعاقة مع أقرانهم العاديين، وقائع المؤتمر العلمي السنوي الدولي 21 واقع ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، 18.17 نيسان 2019، ص46.

⁵ زروالي وسيلة، مرجع سبق ذكره، ص81.80.

المبحث الثاني: الاطار النظري والتشريعي للدراسة:

ويتضمن توضيح للاطر النظرية والتشريعية للدمج المدرسي.

المطلب الأول: الأطر النظرية المفسرة للدمج المدرسي:

ويتضمن توضيح الاطر النظرية المفسرة لتطبيق نظام الدمج المدرسي.

أولاً: نظرية فيجوتسكي 1962:

كان لهذه النظرية تأثيراً واضحاً على التطبيقات التربوية في اطار تعليم الأطفال المعاقين وكذا العاديين في القسم الذي يعد بنية اجتماعية متكونة من اشخاص مختلفين في شخصياتهم وقدراتهم على التواصل، فإعاقة الطفل لا تعد عامل انجذاب او نفور و أيضاً لا يرتبط قبوله في البيئة المدرسية بطبيعة او مدى خطورة الإعاقة وإنما بقدرته على الاتصال، وانطلاقاً من هذه الأفكار الجديدة صار تعليم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ممكناً ولكن ليس بعزلهم في مؤسسات خاصة بل في نفس المؤسسة مع الأطفال العاديين، مع مراعاة المعلم الذي يعتمد على المشروع الفردي الاخذ بعين الاعتبار شخصية الطفل مع عدم الاستغناء عن الجانبين الاجتماعي والعلاقات العامة بالإضافة الى تنوع الطرق التربوية وفق المشروع الفردي الخاص، فالدمج يجعل الطفل يلعب دور أساسي في القسم دون الحاجة لتمييزه. فنظام الدمج يسعى أيضاً الى تحقيق نمو ذوي الإعاقة في نفس المكان الذي هو مخصص للعاديين وهو ما يتطلب نوع آخر من الأساليب و الطرق المعتمدة في تعليمهم وذلك بغية تحقيق أقصى حد ممكن من الاندماج في شتى مجالات الحياة، فهو ينطلق في الروضة وينتهي بالاندماج الاجتماعي وكذا المهني والذي يتمكن فيه المعاق من العيش في المجتمع دون ان يشعر بأنه مختلف عن الآخرين الذين يتقبلونه ويسمحون له بالمشاركة في جميع نواحي الحياة الاجتماعية¹

ثانياً: النظرية الاجتماعية:

تعود صياغة النموذج الاجتماعي الى اظهار العديد من ذوي الاحتياجات الخاصة استيائهم من النموذج الفردي لأنه لا يقدم تفسير مقنع لاستبعادهم من الاندماج في الحياة الاجتماعية، ولكون هناك العديد من الخبرات التي أظهرت ان المشكلات الحياتية والتوافقية لذوي الاحتياجات الخاصة لا ترجع الى الإصابة في حد ذاتها وإنما تعود الى نظرة المجتمع اليهم.

¹ إسماعيل احمد كامل، اتجاهات المعلمين نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلبة العاديين، مركز البحوث النفسية،

جامعة بغداد، العدد 27، 2018، ص 177.

و انه اذا ما اريد اشراك واندماج ذوي الاحتياجات الخاصة في مسار الحياة الاجتماعية يجب اعادة تنظيم المجتمع من حيث بنائه ووظائفه، وأيضا يجب القضاء على كل العقبات و الحواجز والموانع التي تمنع هذا الاندماج ومن هذه العقبات: التحيز والميل الى التمييز والوصم ضد ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم مرونة الممارسات والإجراءات المؤسساتية، و تعذر وجود المؤسسات ووسائل المواصلات المناسبة. حيث خلص تحليل "هنت" لهذه الأوضاع الى التأكيد على وجود علاقة مباشرة بين كل من الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية نحو الإعاقة والمعاق وكذا التداعيات النفسية والسلوكية الناتجة عن الإعاقة، وذلك باستخدام مصطلحات الحدود والقيود والعقبات المفروضة على ذوي الاحتياجات الخاصة من طرف المؤسسة. حيث يؤكد هذا النموذج على ان العجز هو نتاج عدم رغبة المجتمع في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم التسليم بالفروق و الاختلافات في الإمكانيات و الخصائص العقلية و البدنية بينهم وبين أقرانهم العاديين¹

ثالثا: نظرية تيور جونسون 1994 (التعليم الجامع):

تنص نظرية الدمج في التعليم على ضرورة وجود إدارة تعليمية مركزية خاصة تدعى إدارة التربية الخاصة والتي تنفرع بدورها الى ثلاثة إدارات فرعية وهي: ادارة التربية البصرية، و إدارة التربية السمعية، و إدارة التربية الفكرية، حيث تختص كل إدارة منهم بنوع محدد من المدارس كما انه من المنطقي ان تشتمل هذه الاخيرة على تمييز واضح نتيجة الإعاقة مثل شروط القبول التي تستثني متعددي الإعاقة مما يحرمهم من التعليم، و في الحقيقة هناك مسافة شاسعة ما بين القانون و السياسة الرسمية المعلنة من طرف وزارة التربية والتعليم، فالخطة الاستراتيجية للدمج تعني انه يتم بمعزل عن القانون و في الحقيقة هو وضع عبثي بالنسبة لجميع المجتمعات التي تدعي التحديث فخطة الدمج لا بد ان تسير جنبا الى جنب مع كيانات فنية وإدارية تعمل على التصنيف والعزل. حيث يعني التعليم الجامع التحاق جميع الاطفال بالنظام التعليمي الرسمي دون تفرقة من أي نوع وخصوصا الإعاقة، وعليه يمكن القول بانه للمعاق الحق في فرص متساوية مع غيره في الاستفادة من النظام التعليمي الرسمي و في نفس المنشآت التعليمية، وفق ما يتناسب مع اختلافاته وكذا العمل على إزالة الحواجز الثقافية و الإدارية و المادية التي تحول دون ممارسة ذوي الإعاقة الحق في التعليم المقرر في القوانين، وكذا توفير الكوادر التربوية المؤهلة لتعليمهم ضمن سياسة الدمج، و أيضا توفير المعينات و الوسائل التي تسهل سير العملية التعليمية، و ضرورة توعية كل

¹ ابو مصيفير ابتسام اعتيق، دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع اطفال ما قبل المدرسة من وجهة نظر المعلمات والمديرات، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الاسراء، 2017، ص34.33.32.

من الاسرة والمجتمع بأهمية الدمج المدرسي للمعاقين، وتهيئة الأطفال من جهة والمدرسين من جهة اخرى لاستقبال هذه الفئة، وإعادة النظر في البرامج التعليمية بغية تكييفها مع السمات النفسية والإنمائية للمعاقين والتطور التكنولوجي وروح العصر¹

المطلب الثاني: الاطار التشريعي للدمج المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر:

أصدرت وزارة التربية الوطنية ووزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة العديد من القوانين و المناشير و القرارات والإجراءات التنظيمية التي تهدف الى دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الوسط المدرسي العادي، حيث ارخ اول قرار وزاري مشترك في 10 ديسمبر 1998 و المتضمن فتح اقسام خاصة بالأطفال ضعيفي الحواس (ناقضي السمع والمكفوفين) على مستوى المؤسسات التربوية التابعة لقطاع التربية الوطنية²

حيث تعمل هذه الأقسام على تطبيق برامج التعليم الأساسي والثانوي وفق وسائل و تقنيات مكيمة وفق الإعاقة ويشترط الا يتجاوز عدد التلاميذ في القسم الواحد 10 تلاميذ، كما يحال قرار انشاء هذه الأقسام الى القرار الصادر عن كل من مديرية التربية الوطنية وكذا مديرية النشاط الاجتماعي على مستوى ولايات الوطن.

وفي 17 ماي 2003 اصدر القرار الوزاري المشترك بين كل من وزارة التشغيل و التضامن الوطني وكذا التربية الوطنية الذي جاء بكيفية تنظيم عملية التقييم و اجراء الامتحانات المدرسية للتلاميذ المعاقين حسيا، و فيما يلي عرض لبعض ما جاء فيه: اتباع نفس إجراءات التقييم المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية وهذا ما جاءت به المادة رقم 4 من القرار، و العمل على توفير الوسائل اللازمة وهذا ما ذكرته المادة رقم 5 من القرار³

و اما بخصوص القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 13 مارس 2014 و الذي حدد كيفية فتح اقسام خاصة للأطفال المعاقين على مستوى مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية وكذا الشروط التي من خلالها تفتح المدارس الخاصة وهذا ضمن المادة 22 منه، حيث تم بموجب المادة

¹ إسماعيل احمد كامل، مرجع سبق ذكره، ص 180.179.

² بوشارب مريم، حافري زهية غنية، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة الجزائرية العادية بين النصوص التنظيمية والواقع، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله، المجلد 10، العدد 1، 2022، ص 202.

³ عزوز شافية، الاسس النظرية والتشريعية للدمج الاكاديمي للمعاقين بصريا في الجزائر، مجلة سوسيولوجيا، جامعة زيان عاشور، المجلد 5، العدد 2، 2021، ص 89.

2,3 و 4 تحديد الشروط الدنيا للالتحاق بالأقسام الخاصة فقد خص فقط المعوقين الذين لا يستطيعون مزاوله الدراسة في المدارس العادية، وكذا ذوي الإعاقة الخفيفة بالنسبة للإعاقة الذهنية وذلك بتوجيه من طرف المجلس النفسي البيداغوجي للمؤسسة التربوية و أيضا تحت اشراف مدير مؤسسة التربية والتعليم. كما حدد العدد الأدنى والاقصى للتلاميذ في القسم الواحد وفق نوع الإعاقة ما بين 8 تلاميذ كحد ادنى و 12 تلميذ كحد اقصى بالنسبة للأطفال المعاقين سمعيا وبصريا، و 6 تلاميذ كحد اقصى بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وذلك وفقا للمادتين 5 و 6.

كما اكد القانون على الزامية تجهيز الأقسام الخاصة بالدمج وفق ما يتناسب مع طريقة التربية الخاصة ووفقا لنوع الإعاقة وتوفير الاكل والإقامة والنقل تحت اشراف ومتابعة مديرية التضامن وهذا بموجب المادة 11.109.8.76.

وبموجب المادة 12 من القانون فانه يؤطر الأقسام الخاصة أساتذة ومعلمين التعليم المتخصص وايضا المستخدمين المتخصصين المؤهلين التابعين للأسلاك الخاصة بقطاع التضامن الوطني. حيث ان المستخدمين الخاضعين للمادة 12 أعلاه حسب المادة 13 يخضعون الى النظام الداخلي لمؤسسة التربية والتعليم العمومية التي تضم الأقسام الخاصة.

كما يخضع أساتذة ومعلمين التعليم المتخصص المكلفين بالأقسام الخاصة الى التكوين التي ينظمه قطاع التربية، كما يلزم أساتذة ومعلمين التعليم المتخصص بالمشاركة في عمليات التكوين المذكور سلفا وذلك بموجب المادة¹14

وكذا المنشور الوزاري المؤرخ في 3 سبتمبر 2019 والذي تضمن التذكير بالترتيبات و التدابير المتعلقة بتمدرس وتكوين الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، والذي يعتبر بلورة لما جاءت به مختلف المناشير و القرارات والإجراءات سالفة الذكر حيث ورد فيه عموما: التذكير بصيغ التكفل - الترتيبات المتعلقة بالتسجيل والتوجيه - الترتيبات المتعلقة بفتح قسم خاص - تأطير الأقسام الخاصة - الترتيبات المتعلقة بالمراقبة - الترتيبات المتعلقة بالرعاية الصحية و المرافقة النفسية - الترتيبات المتعلقة بتكييف الأنشطة البيداغوجية والأنشطة اللاصفية - الترتيبات المتعلقة بالتقييم البيداغوجي والامتحانات المدرسية - الترتيبات المتعلقة بدعم التمدرس - الاعلام والتحسيس - تكوين الماطرين في مجال التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة²

¹ يعلاوي خليدة، الخلفية القانونية لتجربة الجزائر في الدمج المدرسي لذوي الإعاقة، حوليات جامعة الجزائر I، جامعة الجزائر 1، المجلد 35، العدد 3، 2021، ص 731.732.733.

² بوشارب مريم، حافري زهية غنية، مرجع سبق ذكره، ص 202.203.204.205.206.207.

الخاتمة:

سعت دراستنا الى محاولة التعرف على عوامل نجاح الدمج المدرسي من وجهة نظر المنظرين من جهة ومن منظور القوانين المنظمة لهذا النظام من جهة اخرى، كون ان هذا الاخير ينعكس على حياة الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة مباشرة وكاملة فهو ينعكس على الجانب النفسي والتربوي والاجتماعي وحتى المهني، فنجاح الدمج يعني نجاح اعداد فرد ذو وضع خاص حيث يجعله قادر على التطور و التقدم في مجال او اكثر من مجالات الحياة، وبالتالي ضرورة اتباع معايير محددة تضمن سلامة التطبيق وبالتالي دمج مدرسي ناجح.

ومن خلال ما سبق عرضه توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة اعداد فريق متخصص من طرف الوزارة الوصية يعمل على مرفقة سير عملية الدمج المدرسي ودعمها ماديا ومعنويا.

- اقامة دورات تكوينية بصورة دورية في المدارس الدامجة للقائمين على العملية وذلك من طرف مختصين في هذا المجال وبمعية الوزارة الوصية.

- اقامة شراكة معرفية ما بين المدارس الدامجة وبين الجهات المختصة والفعالة في مجال التربية الخاصة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- الشريف عبد الفتاح عبد المجيد، اساليب رعاية المعاقين عقليا وحركيا وبصريا وسمعيًا، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016.

- القريطي عبد المطلب امين، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

ثانياً: الرسائل والمذكرات:

- ابو مصيفير ابتسام اعتيق، دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع اطفال ما قبل المدرسة من وجهة نظر المعلمات والمديرات، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الاسراء، 2017.

- الاحمري ريم منصور سعيد، الرضا المهني لدى معلمات الإعاقة الذهنية وعلاقته بالتفاعل الصفي لدى الطالبات المدمجات وغير المدمجات في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، 2012.

- الاخزمي مريم ناصر عبدالله، الفروق في المهارات اللغوية والتفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ المعاقين ذهنيا المدمجين وغير المدمجين في سلطنة عمان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، 2011.

- الحمود فرات عبد الكريم، المعوقات التي تواجه تطبيق سياسة دمج الطلبة ذوي الاعاقة في المدارس الحكومية الاساسية في محافظة جرش من وجهة نظر المديرين والمعلمين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة جرش، 2018.

- المبارك شوقي بن مهدي بن محمد، اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية العادية الملحق بها اطفال توحديون نحو دمج الطلاب التوحديين بمدارس البنين بالمنطقة الشرقية بالسعودية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2007.

ثالثا: المقالات:

- ابو المواهب منى محمد، معايير جودة برامج الدمج لذوي الاعاقة في المدارس العادية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسبوط، المجلد 32، العدد 1، 2016.

- الخميسي السيد سعد، فاطمة عبد الجبار الكوهجي، مظاهر التواصل الاجتماعي ومفهوم الذات لدى الاطفال المعاقين ذهنيا المدمجين وغير المدمجين بمملكة البحرين، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، العدد 10، 2016.

- إسماعيل احمد كامل، اتجاهات المعلمين نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلبة العاديين، مركز البحوث النفسية، جامعة بغداد، العدد 27، 2018.

- بشاطة منير، شوبعل سامية، اثر الدمج المدرسي في مفهوم الذات لدى المعاق سمعيا، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة محمد بوضياف، العدد 8، 2018.

- بن سلطاعلي محمد الامين، فاعلية الدمج الاكاديمي على المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقون عقليا)، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، المجلد 10، العدد 2، 2021.

- بوشارب مريم، حافري زهية غنية، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة الجزائرية العادية بين النصوص التنظيمية والواقع، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله، المجلد 10، العدد 1، 2022.

- بولحية زهيرة، واقع الدمج المدرسي واثره على التحصيل الدراسي لفئة المصابين بطيف التوحد في المدارس العادية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، المجلد9، العدد2،2021.

- جرادات ادريس، التجربة الفلسطينية في دمج ذوي الاعاقات الجسدية والحركية في المدرسة الحكومية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، العدد4،2010.

- زروالي وسيلة، الحق في التعليم الدامج للطلاب من ذوي الإعاقة، مجلة معابر، جامعة الجزائر1، المجلد6، العدد1،2021.

- عبد الرحمان امينة محمد عثمان، اتجاهات الطالبات العاديات بمدارس الدمج نحو المعاقات عقليا وعلاقتها ببعض المتغيرات - دراسة حالة المدرسة الثانوية الثانية في محافظة الزلفي .، المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب، العدد5،2018.

- عبد الرحيم ليندة، عبد الرحيم خديجة، اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف التعليمية للعاديين في الجزائر، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة محمد بوضياف، المجلد6، العدد2،2021.

- عزوز شافية، الاسس النظرية والتشريعية للدمج الاكاديمي للمعاقين بصريا في الجزائر، مجلة سوسولوجيا، جامعة زيان عاشور، المجلد5، العدد2،2021.

- فنطاري كريمة، مراد فاطمة الزهراء، دور المناهج الدراسية في تحقيق الاندماج الدراسي لذوي صعوبات التعلم، مجلة العلوم الإنسانية،المركز الجامعي علي كافي، العدد6،2018.

- يعلاوي خليدة، الخلفية القانونية لتجربة الجزائر في الدمج المدرسي لذوي الإعاقة، حوليات جامعة الجزائر1، جامعة الجزائر1، المجلد35، العدد3،2021.

رابعا: أشغال الملتقيات:

- سعدي جاسم عطيه، اتجاهات طلبة قسم التربية الخ1اصة نحو التعليم الدامج الشامل (الاجتماعي الاكاديمي، النفسي) لذوي الاعاقة مع اقرانهم العاديين، وقائع المؤتمر العلمي السنوي الدولي21 واقع ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، 17-18 نيسان2019.